جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University

الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
النظريات
السوسيولوجية الحدينة
استكشاف أمم الإتجمات واالنماذج لفهم المجتمع
INDIVIDUAL
SOCIETY

الوحدة الرابعة: النظرية التفاعلية الرمزية

رحلة في عمق التفاعل الإنساني — من البناء الاجتماعي إلى التأويل الرمزي. تُعدّ النظرية التفاعلية الرمزية من أبرز المقاربات السوسيولوجية التي حوّلت البوصلة من دراسة البنى الكبرى إلى فهم المعنى الذي يصنعه الأفراد في حياتهم اليومية.

علم الاجتماع — السنة الثانية

الوحدة الرابعة

02/04/2026

من البناء إلى التأويل: تحوّل جذري في السوسيولوجيا

شهد القرن العشرون تحوّلاً فكرياً عميقاً في علم الاجتماع، إذ انتقل التحليل من التركيز على البنى الاجتماعية الكبرى – كالمؤسسات والأنظمة والطبقات – إلى الاهتمام بالفرد وتجربته اليومية في التفاعل مع الآخرين.

المقاربة البنيوية الكلاسيكية

ركّزت على البنى الكبرى: الأسرة، الدولة، الطبقة الاجتماعية، المؤسسات. نظرت إلى الفرد باعتباره نتاجاً للبنية الاجتماعية، وأن سلوكه محدَّد من الخارج بقوى اجتماعية موضوعية. من أبرز ممثليها: دوركهايم وبارسونز.

المقاربة التفاعلية التأويلية

تهتم بالتفاعلات اليومية بين الأفراد، وتُعنى بالمعنى الذي يُعطيه الفاعلون لأفعالهم. ترى أن الواقع الاجتماعي يُبنى بشكل مستمر عبر التواصل والرموز واللغة. من أبرز ممثليها: ميد وبلومر وجوفمان.

أدّى جورج هربرت ميد دوراً محورياً في هذا التحوّل، إذ وضع الأسس الفلسفية والسيكولوجية لنظرية قادرة على فهم الإنسان ككائن رامز ومؤوِّل، لا مجرد متلقٍّ سلبي للضغوط الاجتماعية.

02/04/2026

جورج هربرت ميد: مؤسّس التفاعلية الرمزية

جورج هربرت ميد (1863–1931) فيلسوف وعالم نفس اجتماعي أمريكي، درّس في جامعة شيكاغو لعقود طويلة، وكان له تأثير بالغ على طلابه دون أن ينشر كتاباً واحداً في حياته! فقد جُمعت أفكاره بعد وفاته في كتاب **"العقل، الذات والمجتمع"** (1934) استناداً إلى ملاحظات طلابه ومحاضراته.

انطلق ميد من فلسفة البراغماتية الأمريكية (جيمس وديوي) ومن علم النفس السلوكي، ليطوّر منهجاً أصيلاً يدمج الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع في فهم كيف يتشكّل الذات البشرية عبر التفاعل الاجتماعي.

الفكرة الجوهرية: الإنسان لا يولد بهوية جاهزة، بل يكتسبها تدريجياً عبر التفاعل مع الآخرين واستخدام الرموز المشتركة، لا سيما اللغة.

أبرز مفاهيمه

- الذات (Self): الأنا الفاعلة والأنا الموضوعية
- الآخر المعمَّم (Generalized Other)
- اللعب والدور في تشكّل الهوية
- الإيماء والرمز الدلالي
- العقل الاجتماعي وعلاقته باللغة

02/04/2026

تعريف النظرية التفاعلية الرمزية

النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism) هي مقاربة سوسيولوجية ميكرو-اجتماعية تدرس كيف يتفاعل الأفراد فيما بينهم من خلال الرموز — كاللغة، والإيماءات، والمعاني المشتركة — وكيف ينبثق الواقع الاجتماعي من هذه التفاعلات اليومية.

الرمز (Symbol)

أي شيء يحمل معنى مشتركاً بين أفراد مجموعة اجتماعية. قد يكون كلمة، حركة جسدية، لون، علامة، أو حتى صمتاً ذا دلالة. ما يميّز الرمز عن الإشارة العادية أنه ليس طبيعياً بل مُتعلَّماً اجتماعياً ويحتمل تعدد التأويلات.

التفاعل (Interaction)

العملية التي يتبادل من خلالها الأفراد الرموز والمعاني، ويؤثرون في بعضهم البعض. التفاعل ليس مجرد سلوك ظاهر بل هو فعل تأويلي: كل طرف يقرأ نوايا الآخر ويعدّل سلوكه وفقاً لذلك.

المعنى (Meaning)

المعنى ليس متأصّلاً في الأشياء ذاتها، بل يُنتَج اجتماعياً عبر التفاعل. نفس الكلمة أو الفعل قد يحمل معاني مختلفة في سياقات ثقافية متباينة، مما يجعل السياق الاجتماعي شرطاً أساسياً لفهم السلوك البشري.

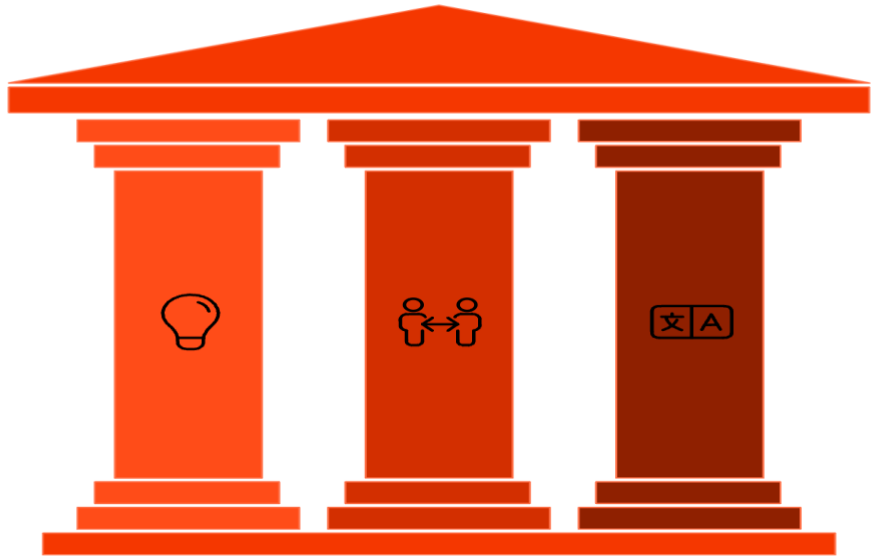

الرمز المشترك

اللغة والإيماءات التي يتفق عليها الأفراد

التفاعل الاجتماعي

التبادلات اليومية التي تُشكّل السلوك الاجتماعي

بناء المعنى

تفسير الأفراد للرموز وتشكيل الواقع الاجتماعي

تُشكّل هذه المحاور الثلاثة معاً الإطار التحليلي الذي تنطلق منه النظرية لفهم كيف يبني البشر واقعهم الاجتماعي يوماً بيوم.

02/04/2026

المبادئ الثلاثة لهربرت بلومر

هربرت بلومر (1900–1987) هو من صاغ مصطلح "التفاعلية الرمزية" عام 1937، وهو تلميذ ميد المباشر. في كتابه الشهير **"التفاعلية الرمزية: منظور ومنهج"** (1969)، صاغ ثلاثة مبادئ جوهرية تُعدّ اليوم نقطة الانطلاق لأي دراسة في هذا التيار:

المبدأ الأول: المعنى

يتصرّف البشر تجاه الأشياء والناس بناءً على المعاني التي يحملها هؤلاء بالنسبة لهم. المعنى هو المحرّك الأساسي للسلوك الإنساني، لا القوى الخارجية وحدها.

المبدأ الثاني: اللغة

المعنى يُستمَدّ أو يُشتَقّ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. اللغة هي المصدر الرئيسي لهذه المعاني، لأنها نظام رمزي مشترك بين أفراد المجتمع.

المبدأ الثالث: التأويل

هذه المعاني تُعالَج وتُعدَّل عبر عملية تأويلية يقوم بها الفرد حين يواجه المواقف المختلفة. الفرد ليس مجرد ناقل للمعاني بل هو مُنتِجها ومُعيد تشكيلها باستمرار.

02/04/2026

إرفينج جوفمان: الحياة الاجتماعية كمسرح

المقاربة الدرامورجية

قدّم إرفينج جوفمان (1922–1982) أحد أكثر تصوّرات التفاعلية الرمزية إبداعاً وأثراً: الحياة الاجتماعية كمسرحية درامية. في كتابه "تقديم الذات في الحياة اليومية" (1959)، يرى أن الأفراد يؤدّون أدواراً اجتماعية على خشبة المسرح الاجتماعي سعياً للتحكّم في الانطباعات التي يتركونها لدى الآخرين.

المفاهيم الأساسية عند جوفمان

- **الأمامية (Front Stage):** السلوك الذي يُظهره الفرد أمام الجمهور، مصمَّم بعناية لإدارة الانطباعات.
- **الخلفية (Back Stage):** السلوك "الحقيقي" بعيداً عن الأنظار، حيث يخلع الفرد قناعه الاجتماعي.
- **إدارة الانطباع (Impression Management):** الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد للتحكّم في صورتهم أمام الآخرين.
- **الوصمة (Stigma):** كيف تُقصي المجتمعات من لا يلتزم بالمعايير الاجتماعية المتوقّعة.
- **الأطر (Frames):** الأُطر التأويلية التي نستخدمها لإعطاء معنى للمواقف الاجتماعية.

مثال من الواقع الجزائري: عندما يلتقي طالب بأستاذه في الجامعة يتبنّى لغة رسمية واحتراماً مؤدَّباً (المسرح الأمامي)، بينما مع رفاقه يستخدم الدارجة والنكات (المسرح الخلفي). نفس الشخص، لكن أدوار مختلفة حسب الجمهور.

02/04/2026

جورج زيمل وتشارلز كولي: إسهامات تأسيسية

جورج زيمل (1858–1918)

الفيلسوف والسوسيولوجي الألماني الذي وضع أسس علم الاجتماع الشكلاني. ركّز على **أشكال التفاعل الاجتماعي** المتكررة كالصراع، التعاون، التبادل، السرية. قسّم الاجتماعي إلى: المحتوى (مصالح ودوافع) والشكل (الطريقة التي ينظّم بها البشر علاقاتهم). اهتمّ بظاهرة الغريب، الحياة المدنية، والمال كرمز اجتماعي.

تشارلز كولي (1864–1929)

قدّم مفهوم **"الذات المرآتية" (Looking-Glass Self)**: نرى أنفسنا كما نعتقد أن الآخرين يروننا. تتكوّن الذات من ثلاث مراحل: تخيُّل ما يراه الآخرون فينا، تخيُّل حكمهم على ما يرون، والاستجابة العاطفية لهذا الحكم. طوّر أيضاً مفهوم **الجماعات الأولية** (الأسرة، الجيران) بوصفها المحضن الأول لتشكيل الهوية.

02/04/2026

بيتر بلاو ونظرية التبادل الاجتماعي

بيتر بلاو (1918–2002) طوّر نظرية التبادل الاجتماعي انطلاقاً من التفاعلات الفردية ليصل إلى تفسير البنى الاجتماعية الكبرى. في كتابه الرئيسي **"التبادل والسلطة في الحياة الاجتماعية"** (1964)، يرى أن التفاعلات الاجتماعية تُشبه التبادل الاقتصادي: يُقدّم الأفراد موارد (المساعدة، الوقت، المعلومات، العاطفة) مقابل موارد مماثلة.

يُميّز بلاو بين نوعين من التبادل: **التبادل الاقتصادي** (محدّد الشروط والتوقّعات) و**التبادل الاجتماعي** (قائم على الثقة المتبادلة والتزامات غير مقنَّنة). التبادل الاجتماعي يُولِّد الشعور بالامتنان والالتزام الأخلاقي، وهو ما يُرسّخ الروابط الاجتماعية.

مبادئ بلاو الأساسية

- **الأفراد يسعون لتعظيم المكاسب وتقليل التكاليف في تفاعلاتهم**
- **التبادل غير المتوازن يُفضي إلى تراتبية السلطة**
- **المكانة الاجتماعية تُكتسب عبر تقديم موارد نادرة**
- **الاندماج بين الميكرو (الأفراد) والماكرو (البنى)**

بلاو يمثّل جسراً بين التفاعلية الرمزية ونظريات البنية الاجتماعية الكبرى.

02/04/2026

مقارنة بين رواد التفاعلية الرمزية

يُقدّم الجدول التالي مقارنة منهجية بين إسهامات أبرز رواد التفاعلية الرمزية، مما يُسهّل فهم تشابكاتها وتنوّعها وتكاملها.

المفكّر	المفهوم المحوري	الإسهام الرئيسي	أبرز المؤلفات
جورج هربرت ميد	الذات والآخر المعمَّم	الأساس الفلسفي للنظرية؛ كيف تتشكّل الذات عبر التفاعل الرمزي	العقل، الذات والمجتمع (1934)
هربرت بلومر	المعنى – اللغة – التأويل	صياغة المصطلح وتحديد المبادئ الثلاثة للنظرية	التفاعلية الرمزية (1969)
إرفينج جوفمان	الدراموجيا وإدارة الانطباع	الحياة اليومية كمسرحية؛ الوصمة والأطر التأويلية	تقديم الذات في الحياة اليومية (1959)
جورج زيمل	أشكال التفاعل الاجتماعي	التمييز بين الشكل والمحتوى؛ الحياة المدنية والغريب	علم الاجتماع (1908)
تشارلز كولي	الذات المرآتية	دور الآخرين في بناء صورة الذات؛ الجماعات الأولية	الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي (1902)
بيتر بلاو	التبادل الاجتماعي	ربط التفاعل الفردي بالبنى الاجتماعية الكبرى والسلطة	التبادل والسلطة في الحياة الاجتماعية (1964)

02/04/2026

خلاصة الوحدة وأهمية النظرية التفاعلية الرمزية

تُقدّم النظرية التفاعلية الرمزية أدوات تحليلية بالغة الأهمية لفهم المجتمع الجزائري في سياقاته الراهنة، من التفاعلات اليومية في الأسرة والمدرسة والشارع، إلى ديناميكيات الهوية والتغيّر الثقافي.

الواقع مبنيٌّ اجتماعياً

لا يوجد معنى جاهز خارج التفاعل الإنساني. المجتمع ليس شيئاً صلباً بل هو عملية مستمرة يُعيد فيها البشر تشييد واقعهم يومياً عبر الرموز والمعاني.

الهوية في مواجهة الآخر

لا تتشكّل الهوية في عزلة؛ نعرف أنفسنا من خلال نظرة الآخرين إلينا، ومن خلال الأدوار التي نؤدّيها في مجموعات اجتماعية متعدّدة.

جسر الميكرو والماكرو

تمنحنا هذه النظرية مفاتيح لفهم كيف تتولّد البنى الاجتماعية الكبرى (المؤسسات، الثقافة، اللامساواة) من تراكم التفاعلات الصغيرة والمتكررة بين الأفراد.

للمراجعة والتعمّق: ميد — العقل، الذات والمجتمع | بلومر — التفاعلية الرمزية | جوفمان — تقديم الذات في الحياة اليومية | كولي — الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي

02/04/2026

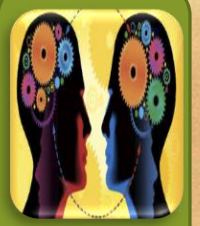

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

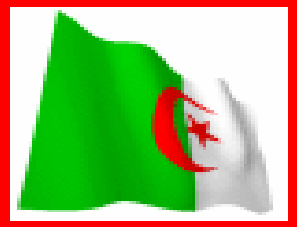

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

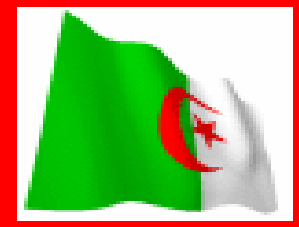

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !